

عاشوراء  
في السنة المطهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحباب الصحاب وأهل البيت

(١٠)

# عائشوراء

في السنة المطهرة

عبدالله بابا جينغ

رقم الإيداع بدارالكتب المصرية  
٢٠١٥ / ٠٠٠٠

## مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله....أما بعد:

أحبابي وإخواني يسعدني جدا أن أكتب هذه الرسالة الأخوية ، لأذكركم بهدي النبي ﷺ في يوم عاشوراء، وقد كاد أن يكون منسيا في كثير من المناطق الإسلامية، أو مبدلاً بمخالفات أخرى ما أنزل الله بها من سلطان.

يا أحبابي أكتب هذا الرسالة عملاً بقوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ [سورة الأعلى آية ٩] ومحدث ﷺ: « بلغوا عني ولو آية ». [أخرجه البخاري (٣/١٢٧٥ ، حديث رقم ٣٢٧٤)].

وقد سميتها بـ « عاشوراء في السنة المطهرة » ، وهي ضمن سلسلة « أحباب الصحابة وآل البيت » التي سلكت في كل منها منهج الإيجاز والاختصار، بعيداً عن الإطناب والتطويل، مراعاة لظروف الناس وقلة فراغهم لقراءة الكتب المطولة.

وهذا الرسالة تركز على العناصر الآتية:

١. التعريف بيوم عاشوراء؟
٢. ما الذي شرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه؟
٣. ماذا أحدث الناس فيه من المخالفات؟

## المبحث الأول

### التعريف بيوم عاشوراء

أولاً : الصحيح عند الصحابة وغيرهم من العلماء المحققين أنه هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم. وعليه تدل النصوص الشرعية.

• عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «أمر رسول الله ﷺ بصوم عاشوراء، يوم العاشر»، [أخرجه الترمذي كتاب الصوم - باب ما جاء في عاشوراء أي يوم هوح ٧٥٥]، وصححه الألباني.

• وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «عاشوراء يوم العاشر» [أخرجه الترمذي ١٢٨/٣ حديث رقم ٧٥٥ وصححه الألباني في صحيح الجامع].

ومن قال بذلك سعيد بن المسيب، والحسن البصر، ومالك، وأحمد بن حنبل، وإسحاق. كما نقله النووي في [المنهاج شرح صحيح مسلم ١١٤/٤].

### ثانياً: ما الذي شرعه النبي ﷺ في يوم عاشوراء

لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شرع في ليلة العاشر من شهر الله المحرم شيئاً ولم يشرع في نهاره إلا الصوم، وكان ذلك بعد هجرته إلى المدينة.

• عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا؟» قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نبي الله فيه بني إسرائيل من عدوهم؛ فصامه موسى، قال: «فأنا أحق بموسى منكم»، فصامه وأمر بصيامه. [البخاري في الصوم رقم ٢٠٠٤، مسلم في الصيام رقم ١١٣٠].

فكان صومه واجبا إلى أن فرض صوم شهر رمضان، فصار صوم يوم عاشوراء

مستحبا.

- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء، وأن رسول الله ﷺ صامه والمسلمون قبل أن يفترض رمضان، فلما افترض رمضان؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن عاشوراء يوم من أيام الله، فمن شاء صامه ومن شاء تركه» [البخاري في الصوم رقم ٢٠٠٤، مسلم في الصيام رقم ١١٢٥]
- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه، فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه، فلما فرض رمضان قال: «من شاء صامه ومن شاء تركه» سبق تحريجه.

قال النووي: «اتفق العلماء على أن صوم يوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب». [المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٤/٨].

لكن رغب النبي ﷺ في صومه؛ لما فيه من فضيلة تكفير ذنوب سنة. أخرج مسلم من حديث أبي قتادة عن النبي: «إنَّ صوم عاشوراء يُكفِّر سنةً، وإنَّ صيام يوم عرفة يُكفِّر سنتين» وفي رواية: «صيام يوم عرفة؛ أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله». [أخرجه مسلم (٨١٨/٢)، حديث رقم ١١٦٢، وأبو داود (٣٢١/٢)، حديث رقم ٢٤٤٥، والترمذي (١٢٤/٣)، حديث رقم ٧٤٩].

فكان النبي ﷺ وأصحابه يصومون يوم العاشر إذا حل، حتى السنة الأخيرة من حياته ﷺ؛ فقال: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع»، أخرجه مسلم، وفي رواية: «إذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع» وفي رواية: «لئن

عشت لأصومن التاسع والعاشر» [أخرجه مسلم (٧٩٨/٢ ، رقم ١١٣٤)]، فتوفي ﷺ قبل ذلك.

لذلك قال ابن حجر: «فإنه ظاهر في أنه ﷺ كان يصوم العاشر، وهم بصوم التاسع، فمات قبل ذلك»، [فتح الباري لابن حجر ٢٤٥/٤].

والحكمة في ذلك مخالفة اليهود والنصارى، الذين كانوا يصومون اليوم العاشر فقط، قال عليه الصلاة والسلام- كما صح في بعض الروايات:- «صوموا التاسع والعاشر، وخالفوا اليهود والنصارى»، وفي رواية: «صوموا يوماً قبله، أو يوماً بعده». [أخرجه الترمذي في سننه ٣/ ١٢٩ حديث رقم: ٧٥٥ والكبرى في سنن البيهقي ٢٨٧/٤ حديث رقم ٨١٨٧].

وجمع ابن القيم الروايات الواردة في صومه ثم قال: «فمراتب صومه ثلاثة ؛ أكملها: أن يصام قبله يوم، وبعده يوم، ويلى ذلك أن يصام التاسع والعاشر، وعليه أكثر الأحاديث، ويلى ذلك أفراد العاشر بالصوم. وأما أفراد التاسع فمن نقص فهم الآثار، وعدم تتبع ألفاظها وطرقها، وهو بعيد من اللغة والشرع. والله الموفق للصواب». [زاد المعاد ص ٦٣].

### ثالثاً: ماذا أحدث الناس فيه من المخالفات؟

كان الناس على هذا الهدى النبوي إلى ما بعد مقتل الحسين ﷺ سنة: (٦١هـ). ثم ظهرت في عاشوراء بدعتان مخالفتان للهدى النبوي، ولمنهج أهل السنة والجماعة، منهج الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

قال ابن تيمية: «وصار الشيطان بسبب قتل الحسين ﷺ يحدث للناس



بدعتين».

البدعة الأولى: بدعة الشيعة الرافضة أعداء الصحابة، الذين قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى (٤٧١/٤-٤٧٢)]: «إن الرافضة أمة ليس لها عقل صريح، ولا نقل صحيح، ولا دين مقبول، ولا دنيا منصور، بل هم من أعظم الطوائف كذبا وجهلا- فهم أحدثوا في هذا اليوم: النياحة ولطم الحدود وشق الجيوب والتعزي بعزاء الجاهلية وسب الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة رضي الله عنهم وأرضاهم».

وذلك حرام ومخالف للكتاب والسنة وما عليه الأئمة الأربعة.

والذي أمر الله به ورسوله في المصيبة إذا كانت جديدة إنما هو الصبر والاحتساب والاسترجاع، كما قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [سورة البقرة آيات ١٥٥-١٥٧]، وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس منا من لطم الحدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»، وقال: «أنا بريء من الصالقة والحالقة والشاقة»، [أخرجه البخاري في صحيحه ٤٣٦/١ حديث رقم: ١٢٣٤].

الصالقة: من تصيح بصوت عال.

والحالقة: التي تحلق شعرها.

والشاقة: التي تشق جيبها وتضرب خدها.

وقال النبي ﷺ: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها

سربال من قطران ودرع من جرب». [أخرجه مسلم (٦٤٤/٢) ، حديث رقم (٩٣٤) ] ، وفي المسند لأبي يعلى عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من رجل يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت فيحدث لها استرجاعا إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أصيب بها» .

الاسترجاع : قول المرء إنا لله وإنا إليه راجعون. [أخرجه أبو يعلى في مسنده ج ١٢/ص

١٥٠ حديث رقم: ٦٧٧٧].

إن أفعال الرافضة مخالفة لما كان عليه علي بن أبي طالب والحسين رضي الله عنهما ، فقد توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ في حياة علي ﷺ ولم يتخذ يوم موتها مأتما. وهذا الحسين ﷺ توفي شقيقه الحسن ﷺ في حياته وقبله أبوه علي بن أبي طالب ﷺ ولم يتخذ موتها مأتما، بل وقد فقدوا من هو أعظم من هؤلاء كلهم النبي عليه الصلاة والسلام بإجماع الصحابة وأهل البيت ما جعلوا موته مأتما، فضلا عن سب أصحابه .

ثم إن معركة كربلاء قتل فيها آخرون من أهل البيت من إخوان وأبناء الحسين كعمر بن الحسين وأبي بكر بن علي بن أبي طالب ﷺ ، لكن الشيعة لا يذكرونهم خوفا من أن يعرف أتباعهم الجهال أن عليا بن أبي طالب والحسين كانا يجبان ويحترمان أبا بكر وعمر وعثمان ﷺ حتى يسميائهم بأبنائهما».

البدعة الثانية: بدعة النواصب أعداء علي والحسين وأهل بيت رسول الله ﷺ ، وأكثرهم من الخوارج كما في [مجموع الفتاوى ٤/٤٦٨].

اتخذوا عاشوراء يوما للفرح، والسرور، والرقص، وتشبه الرجال بالنساء،

وتشبه النساء بالرجال، والاعتسال، والتجمل، والاحتحال، والتطيب،  
 وذبح الذبائح، إلى غير ذلك؛ فرحا بموت الشهيد الحسين بن فاطمة بنت  
 رسول الله ﷺ.

ثم لما مضى حقبة من الزمن؛ جاء بعض العوام من الصالحين في الكوفة، من  
 أهل السنة، ممن يحب الصحابة وأهل البيت معاً، فأنكروا الرقص والتشبه في  
 أنفسهم، فأرادوا منعها، فوقعوا فيما هو أخطر من ذلك؛ لأنهم أحدثوا عبادات  
 خاصة بهذا اليوم، حتى انتشرت هذه البدع في بلادنا، نسأل الله السلامة  
 والعافية منها.

مثل: صلاة ركعتين ضحى، والدعاء المعروف عقبها، ومسح رأس اليتيم،  
 والتوسعة على العيال، والاحتحال، وصلة الرحم، والصدقة، وتقليم الأظافر، و  
 الدهان، والتطيب، وزيارة العالم، وقراءة سورة الإخلاص ألف مرة!

قال ناظمهم:

صُمِّ صَلِّ صَلِّ زُرْ عَالِمًا ثُمَّ اغْتَسَلْ رَأْسَ الْيَتِيمِ امْسَحْ تَصَدَّقْ وَاكْتَحِلْ  
 وَسَّعْ عَلَى الْعِيَالِ قَلِّمْ ظَفْرًا وَسُورَةَ الْإِخْلَاصِ أَلْفًا تَقْرَأَ

ووضعوا في ذلك أحاديث من عندهم، كما في الموضوعات لابن الجوزي، وقد  
 ورد في الصحيح عن النبي أنه قال: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من  
 النار». [انظر فتح الباري ٢٠٣/١].

قال شيخ الإسلام: «أما أحاديث الاحتحال والدهان والتطيب فمن وضع  
 الكذابين». [اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣٩٣/١].

وقال ابن القيم: «أحاديث الاكتحال يوم عاشوراء، والتزين، والتوسعة، والصلاة فيه، وغير ذلك من الفضائل؛ لا يصح منها شيء، ولا حديث واحد، ولا يثبت عن النبي ﷺ فيه شيء غير أحاديث صيامه، وما عداها فباطل». [نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول لابن قيم الجوزية ص ١٠٠].

وأقوى هذه الأحاديث ما أخرجه الطبراني - في الأوسط - مرفوعاً: «من وسع على عياله يوم عاشوراء؛ وسع الله عليه سائر سنته». [أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ١٠/ ص ٧٧ حديث رقم: ١٠٠٠٧].

قال الإمام أحمد: «لا يصح هذا الحديث».

وفي سنده الهيضم. قال العقيلي: «الهيضم مجهول، والحديث غير محفوظ». وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وقال: «تفرد به هيضم عن الأعمش». وقال الحافظ ابن حجر في أماليه: «اتفقوا على ضعف الهيضم، وعلى تفرد به». والله أعلم.

وقد أجمع أئمة الأمصار على أن المشروع في يوم عاشوراء هو الصوم. كما اتفق الأئمة الأربعة على إنكار بدعة الشيعة، والنواصب؛ في جعله يوم حزن، أو يوم فرح.

فهو ليس يوم حزن ولا يوم فرح.

## الخاتمة

مما سبق في هذا البحث يتبين ما يلي:

١. أن هدي النبي ﷺ في عاشوراء هو صومه و هو اليوم العاشر، فإذا جمع معه اليوم التاسع فهو أفضل.
٢. أنه ليس يوم فرح كما يزعمه النواصب و من نهج منهمجهم.
٣. أنه ليس يوم حزن و مأتم كما يزعمه الرافضة.
٤. أن ما خصصه بعض الزهاد من صلاة و أذكار و أوراد لهذا اليوم بدعة غير ثابتة و لم تثبت عن النبي ﷺ بل مخالفة لهديه.

\*\*\*



## فهرس الموضوعات

مقدمة

المبحث الأول : التعريف بيوم عاشوراء

المبحث الثاني : ما الذي شرعه النبي ﷺ في يوم عاشوراء

المبحث الثالث : ماذا أحدث الناس فيه من المخالفات؟

الخاتمة

فهرس الموضوعات

\*\*\*

## سلسلة

## أحباب الصحابة وأهل البيت

- ١- الشيعة والسنغال وفضح خطتهم لنشر التشيع .
- ٢- عقيدة الشيعة في القرآن والإمامة.
- ٣- شبهات شيعية والرد عليها.
- ٤- التقريب بين أهل السنة والشيعة.
- ٥- موقف الشيعة من أهل السنة : الأئمة الأربعة .. والمتصوفة ..
- ٦- الأخوة الصادقة بين الصحابة وآل البيت.
- ٧- زواج المتعة عند الشيعة في ميزان الشرع.
- ٨- عقيدة المهدي المنتظر عند الشيعة.
- ٩- وقفات مع بعض كتب الشيعة في السنغال .
- ١٠- عاشوراء في السنة المطهرة

\*\*\*